يا ابا جهل ابن هشام يا امية ابن خلف يا عتبة ابن ربيعة يا شيبة ابن ربيعة
اليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا فقال عمر
يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح فيها فقال والذي نفس محمد بيده ما انتم
باسمع لما اقول منهم وفي صحيح مسلم من حديث انس نحوه من غير ذكر طلحة
وفي حديثه قال والذي نفسي بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكنهم
يقدرون ان يجيبوا وفيه ايضا عن انس عن عمر ابن الخطاب عن النبي صلى الله عليه
وسلم هذه القصة بمعناها وفي الصحيحين عن ابن عمر قال اطلع النبي صلى الله عليه
وسلم على اهل القليب فقال وجدتم ما وعد ربكم حقا قيل له انه عن اموتا
فقال ما انتم باسمع منهم ولكن لا يجيبون وفي رواية قال انهم الآن يسمعون
ما اقول وقد انكرت عائشة ذا كما في الصحيحين عن عروة عن عائشة انها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم ليسمعون الآن ما اقول وقد وهم
يعني ابن عمر انما قال انهم ليعلمون الآن ما كنت اقول لهم انه حق ثم قرأت قوله
انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور وقد وافق عائشة على نفي
سماع الموتى كلام الاحياء طائفة من العلماء وزعم القاضي ابن يعلى من اصحابنا
في كتاب الجامع الكبير له واحتجوا بما احتجت به عائشة وأنه يجوز ان يكون
ذا كله معجزة مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره وهو سماع الموتى كلامه
وفي صحيح البخاري قال قتادة احياهم الله تعالى يعني اهل القليب حتى سمعهم قوله
توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندامة وذهب طوائف من اهل العلم وهم
الاكثرون وهو اختيار الطبري وغيره يعني بالطبري ابن جرير ولذا ذكره ابن قتيبة
وغيره من العلماء وهؤلاء يحتجون بحديث القليب كما سبق وليس هو بوهم
ممن رواه فان ابن عمر وابا طلحة وغيرهما ممن شهد القصة حكياه عن النبي صلى
الله عليه وسلم وعائشة لم تشهد ذلك وروايتها عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انهم ليعلمون الآن ما كنت اقول لهم حق يؤيد رواية من روى انهم
ليسمعون ولا ينافيه فان الميت اذا جاز ان يعلم جاز ان يسمع لان الموت ينافي
العلم كما ينافي السمع والبصر فلو كان مانعا من البعض لكان مانعا من الجميع
وروى ابو الشيخ الاصبهاني باسناده عن عبيد ابن عمير ان عمر رؤي قال كان امرأة تأتي
يقال لها ام محجن تقم المسجد فماتت فلم يعلم بها النبي صلى الله عليه وسلم

فمر

فمر بقبرها فقال ما هذا القبر فقالوا ام محجن قال التي كانت تقم المسجد
قالوا نعم فصف الناس فصلى عليها ثم قال اي العمل وجدت افضل قالوا يا
رسول الله اتسمع قال ما انتم باسمع منها فذكر انها اجابته فالمسجد
وهذا مرسل واما انه ذا كان خاصا بكلام النبي صلى الله عليه وسلم فليس
كذا لك وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا
وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم وقد سبق ذكره

وسنذكر الاحاديث الواردة بسماع الموتى سلام من يسلم عليهم فيما
بعد انشاء الله تعالى واما قوله تعالى انك لا تسمع الموتى وقوله وما
انت بمسمع من في القبور فان السماع يطلق ويراد به ادراك الكلام و
فهمه ويراد به ايضا الانتفاع به والاستجابة له والمراد بهذه الآيات
نفي الثاني دون الاول فانها في سياق خطاب الكفار الذين لا يستجيبون الهدى
والايمان اذا دعوا اليه كما قال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس
لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها الآية فنفى السماع والابصار
عنهم لان الشيء قد ينفى انتفاء فائدته وثمرته فاذا لم ينتفع المرء بما
يسمعه ويبصره فكأنه لم يسمع ولم يبصر وسماع الموتى بهذه المثابة
وكذا لك سماع الكفار لمن دعاهم الى الايمان والهدى وقد قتادة في اهل
القليب احياهم الله حتى اسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندامة
الا بعد اعادة الروح الى جسده وبذا لك قال طوائف كثيرة من السلف انه
لا يسئل في قبره الا بعد اعادة الروح الى جسده كما جاء ذا لك مصرحا
في حديث البراء ابن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم الطويل وقد سبق ذكره
بعضه وفيه في حق الكافر وتعاد روحه في جسده وفي مسند الامام
احمد من حديث الاعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء في حق المؤمن والكافر
في كل منهما قال وتعاد روحه في جسده وكذا لك عند ابن مندة اعادتها
الى جسده عز وجل ذلك له بعد ان يضرب له فيصير ترابا من رواية
يونس ابن حبان عن المنهال وقد سبق ذا لك كله وخرج ابن ماجة من
حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة قبض الروح والمسألة
وقال في روح الكافر فتصير الى القبر وقد سبق ايضا وخرج ابن مندة باسناد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)